تَدْرِيسُ القُرآنِ الكَرِيمِ في السُّجُون

ودور الملاحظة الاجتماعيّة

إعداد

الشيخ محمّد حبيب بن أحمد مختار

مراقبة النص

مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف

بالمدينة المنوّرة

المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿ ... وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ... ﴾ (الحشر: ٧)، والحمد لله -أيضاً- الذي أعطى لهذا الرسول أفضل ما يعطي فأعطاه هذا القرآن الذي يهدي لخيري الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء: ٩)، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للعالمين.

ولما كان رسولنا ﷺ قد أعطى أمته أمراً بالتمسك بهذا الكتاب الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت: ٤٢)، وكانت هذه الأمة قد أصابها الفلاح والخير كله بالتمسك به، فإنَّ هذه البلاد قد أكرمها الله -عزَّ وجلَّ- برجال مؤسسين لها فهموا هذا المنهج، وأقاموا عليه أسس حكمهم، ولقد خططوا -أيضاً- لشعبهم حتى يمدوه بالخير الجزيل، حينما فهموا قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ... ﴾ (الفتح: ٢٢، ٢٣). فكأنَّما أنعم الله على هذه البلاد لبنائها أسس حياتها على هذا النهج القويم، فكان لها خيرا الدنيا والآخرة، فجزاهم الله عن هذه البلاد خاصة وعن جميع بلاد المسلمين عامة كل الخير والرحمة، إنَّه سميع مجيب.

هذا ومن خلال هذه المقدمة سأستعرض الخطوات التي تتبعتها في هذا البحث، وهي تتكون من تمهيد وفصلين.

أولاً: التمهيد ويشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: أهمية القرآن الكريم في حياة المسلمين.

المبحث الثاني: اهتمام المملكة بالقرآن الكريم وعلومه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عناية المملكة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم.

المطلب الثاني: عناية المملكة بالجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

المطلب الثالث: عناية المملكة بحلقات تحفيظ القرآن الكريم في السجون ودور الملاحظة.

ثانياً: الفصل الأول:

عناية المملكة بتدريس القرآن الكريم في السجون، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف السجن ودوره في الإصلاح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحاً، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف السجن في اللغة.

المسألة الثانية: تعريف السجن في الاصطلاح.

المطلب الثاني: نبذة تاريخية موجزة عن السجن وعناية المملكة بالسجون، وفيه مسائل:

المسألة الأولى: السجن قبل الإسلام.

المسألة الثانية: السجن في الإسلام.

المسألة الثالثة: عناية المملكة بالسجون.

المبحث الثاني: عناية المملكة بإصلاح السجناء عن طريق تحفيظ القرآن الكريم وفيه مطالب:

المطلب الأول: حلقات التحفيظ في السجون قبل المكرمة الملكية.

المطلب الثاني: حلقات التحفيظ في السجون بعد المكرمة الملكية بتخفيف السجن عن حفظة القرآن الكريم.

المطلب الثالث: دور السجن الإصلاحي في المملكة.

ثالثاً: الفصل الثاني:

عناية المملكة بتدريس القرآن الكريم في دور الملاحظة وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف دور الملاحظة ودورها في الإصلاح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف دور الملاحظة، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف دور الملاحظة لغة.

المسألة الثانية: تعريف دور الملاحظة اصطلاحاً.

المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن دور الملاحظة في المملكة.

المبحث الثاني: عناية المملكة بإصلاح الأحداث أو دور الملاحظة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حلقات التحفيظ في دور الملاحظة.

المطلب الثاني: دَوْرُ دُورِ الملاحظة في إصلاح الأحداث وتغيير سلوكهم.

رابعاً: الخاتمة: وتشمل أهم النتائج.

التمهيد

ويشمل:

المبحث الأول: أهمية القرآن في حياة المسلمين.

المبحث الثاني: اهتمام المملكة بالقرآن الكريم وعلومه، وفيه مطالب:

المطلب الأول: عناية المملكة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم.

المطلب الثاني: عناية المملكة بالجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

المطلب الثالث: عناية المملكة بحلقات التحفيظ في السجون ودور الملاحظة.

المبحث الأول
أهمية القرآن في حياة المسلمين

القرآن كما قال رسول الله ﷺ في حديث عليٍّ الذي أخرجه الترمذي: «...كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، مَنْ تركه مِنْ جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يَخْلَقُ على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتَّى قالوا: ﴿... إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ (الجن: ١). من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم»[١].

هذا ويعد الاتصال بالقرآن الكريم من آكد الضروريات في حياة المسلم؛ وذلك أنَّ القرآن الكريم أمر المسلم بكل خير، ونهاه عن كل شر:

١– فعَلَّمه كيف يعامل ربه عز وجل، فقال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ...﴾ (النساء: ٣٦).

٢– كما علَّمه كيف يعامل أهله فقال عز وجل في حق والديه:

---

(١) جامع الترمذي م/ ٢/ ١٤٩، والقرطبي ج ١/ ٥.

﴿ ... وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ... ﴾ (النساء: ٣٦)، وقال في حق زوجته: ﴿ ... وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ... ﴾ (النساء: ١٩)، وقال في حق ولده: ﴿ ... وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ ... ﴾ (الأنعام: ١٥١).

٣- وعلَّمه كيف يعامل أعداءه فقال عز وجل: ﴿ ... ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾ (فصلت: ٣٤).

٤- وعلَّمه كيف يبيع ويشتري فقال تعالى: ﴿ ... وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ ... ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

٥- وعلَّمه كيف ينفق فقال جلَّ من قائل: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ (الفرقان: ٦٧).

٦- كما علمه كيف يأكل ويشرب فقال جل من قائل: ﴿ ... وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ ... ﴾ (الأعراف: ٣١).

٧- كما علمه كيف يمشي في الطريق في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴾ (الإسراء: ٣٧).

٨- كما علمه كيف تكون المحاورة والإقناع فقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ... ﴾ (البقرة: ٢٣).

كما علمه أمور دينه، كأداء الصلاة والزكاة، ومصارف الزكاة، والصيام والحج، مما هو معروف لدى عامة المسلمين وخاصتهم.

هذا ويعد هو الكتاب الوحيد الشامل لجميع مصالح البشر، وتبيان ذلك أنَّ المصالح التي عليها مدار الشرائع ثلاث، هي:

١- درء المفاسد المعروف عند الأصوليين بالضروريات (الدين، العقل، النفس، العرض، والنسب، والمال) فجعل القاتل يقتل، والسارق تقطع يده ﴿ ... وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ... ﴾ (المائدة: ٤٥).

ولم يجد العرب أبلغ من هذا القرآن، ولا أجمل منه، حين عبر بقوله: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ... ﴾ (البقرة : ١٧٩)[١].

٢- جلب المصالح ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ... ﴾ (الجمعة: ١٠).

وقوله عز وجل: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴾ (البقرة : ١٩٨).

٣- الجري على مكارم الأخلاق: ويظهر ذلك جلياً في الجمع بين الآية ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤) وقول عائشة: (كان خلقه القرآن)[٢].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ... وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ... ﴾ (البقرة: ٢٣٧).

هذا وكل ما ورد في السنة داخل في باب القرآن لقوله تعالى: ﴿ ... وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ... ﴾ (الحشر: ٧).

ولقوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم: ٤).

---

(١) انظر: علاج القرآن الكريم للجريمة د.عبدالله بن محمد الأمين ص ٣٧٧.

(٢) تفسير القرطبي ج ١٨ ص ٢٢٧.

وبالإضافة إلى ما تقدم فقد أنار القرآن الكريم بصائر البشر، وحجب عنهم ظلمات الجهل والتقوقع على النفس.

وأمرهم بالتدبر في ملكوت هذا الكون الفسيح؛ إذ إنَّ الإنسان لا يمكن أن يقدر ربه حق قدره ما لم يتدبر في عظمة هذا الكون الدالة على خالقه المقتدر.

زد على ذلك أنَّ التدبر في هذا الكون العظيم يعرف الإنسان من خلاله مدى كرمه على ربه؛ حيث سخر جميع هذه الكائنات لخدمة الإنسان، ولو انساق المسلمون إلى توجيهات كتابهم الحكيم؛ لكانوا أسبق إلى غزو الفضاء من غيرهم، ولكن معنى الدين انكمش في نفوسهم فانكمشت همتهم عن ذلك[1].

وأخيرا فإنَّ الإنسان في القرآن الكريم كائن مكرَّم مفضَّل محترم سخِّرت له الكائنات الموجودة من حوله كلها كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...﴾ (لقمان: ٢٠).

ومن مظاهر تكريم المولى عز وجل للإنسان في القرآن الكريم: أمره الملائكة بالسجود له، وجعل الاستهانة بالإنسان عصياناً وخيم العاقبة كما حدث مع إبليس.

(١) علل وأدوية ص ٣٤ محمد الغزالي.

والأدل من هذا وذاك كــونه تبــارك وتعــالــى يفــرح بعــودة عــبــده المـؤمـن التـائـب مـن ذنبـه، وكونـه غفـوراً رحيمـاً لمـن أخلص له التوبة، كـمـا قـال تعـالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ (طه: ٨٢)[١].

(١) انظر: علل وأدوية ص ١٤ محمد الغزالي.

المبحث الثاني
اهتمام المملكة بالقرآن الكريم وعلومه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عناية المملكة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم:

لقد حرصت المملكة العربية السعودية منذ نشأتها على ترسيخ القرآن الكريم في نفوس أبنائها، واتخذت لذلك عدة وسائل، من ضمنها دمج مادة القرآن الكريم في المقررات الدراسية؛ بل إنَّها المادة الأولى، ويتم التركيز عليها عن طريق حفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره.

كما أنَّها قد اتخذت وسيلة أخرى هي تخصيص مدارس خاصة بتحفيظ القرآن الكريم في وزارة المعارف، حيث إنَّ هذه الوزارة كانت حريصة على نشر تلاوة القرآن الكريم وحفظه؛ فمن أجل ذلك فتحت مدارس متخصصة ذات أهداف سامية لتخريج طلاب يحفظون القرآن الكريم خلال دراستهم.

واهتماماً من الوزارة بهذا الأمر فقد كلفت إدارة التربية الإسلامية بالإشراف فنيا وتربويا على هذه المدارس.

ولقد انتشرت مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أنحاء المملكة انتشاراً لا نظير له، فبدأت في المدينة ومكة وجدة والرياض والدمام، ثم بعد ذلك شملت جميع مناطق المملكة، والآن يتزاحم عليها أولياء الأمور، كلٌّ يريد أن يحظى ابنه بهذا الشرف، شرف حفظ كتاب الله، مما

جعل انتشار هذه المدارس مطلباً حقيقياً لجميع المواطنين، وفعلاً بدأت هذه الدولة -حرسها الله- في تحقيق هذه الرغبات، ففي منطقة المدينة وحدها ثلاث عشرة مدرسة ما بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية .ناهيك عمَّا في غيرها من المناطق، وقد وزع القرآن الكريم على المراحل الثلاث.

ففي المرحلة الابتدائية يحفظ الطالب خلال ست سنوات (١٥) جزءاً من القرآن العظيم، وفي المرحلة المتوسطة يحفظ الطالب (١٥) جزءاً من القرآن خلال ثلاث سنوات، أما في المرحلة الثانوية فإنَّ الطالب يراجع فيها القرآن كاملاً حتى يترسخ الحفظ في نفوس الطلاب.

ولعل من أهم أسباب كثرة الطلب على مدارس تحفيظ القرآن المزايا التي وضعتها هذه المدارس، وهذه المزايا هي[1]:

١- تخريج الطالب فيها وقد حفظ كتاب الله تعالى كاملاً مجوداً، وعلم تاريخه وتدوينه وترقيمه وشكله وتفسيره، وجملة من أحكامه، دون أن يقل مستواه في المواد الأخرى ونشاطه الصفي.

٢- تهيئة الجو المناسب للطالب للتخلق بأخلاق القرآن.

٣- صرف المكافآت الشهرية، فهذه المدارس تصرف للطالب في المرحلة الثانوية (٦٠٠) ريال، وفي المتوسطة (٥٠٠) ريال، وفي الابتدائية (٢٥٠) ريالاً.

---

(١) تقارير الأمانة العامة للتوجيه الإسلامي بوزارة المعارف.

كل هذه الأسباب مجتمعة -المعنوية والمادية- جعلت خدمة المملكة لكتاب الله تعالى عن طريق هذه المدارس، تتميز عن غيرها، وتجني ثماراً لهذا البلد وللإسلام حيث خرَّجت شباباً، كانوا معلمين في مدارس هذه البلاد التي يتعلم فيها أبناؤها وأبناء الجاليات المسلمة المقيمة فيها، فكما كانوا معلمين للقرآن في التعليم العام كانوا أيضا طلاب جامعات، وقد درست مجموعة منهم في كلية القرآن وفي أقسام الثقافة الإسلامية، وبعضهم اتجه إلى الطب وغيره من الأقسام العلمية، وكان بارزا في تخصصه ؛ لأنَّ القرآن ينمي الذاكرة ويضيف إليها قدرة على الفهم والاستيعاب[1]. والله أعلم.

المطلب الثاني: عناية المملكة بالجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم:

إنَّ حكومة المملكة العربية السعودية وانطلاقاً من مجهودها الريادي في خدمة الإسلام والمسلمين، وأداءً للأمانة الملقاة على عاتقها تجاه الإسلام وكتابه الكريم، قامت باحتضان جمعيات خيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

فقد قام ولاة الأمر بالمملكة -جزاهم الله خيراً- بخدمة فريدة لكتاب الله عز وجل على مستويات متعددة، ومن ذلك أمرهم -وفقهم الله وجزاهم خيراً- باحتضان الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ودعمها.

---

(١) تقارير الأمانة العامة للتوجيه الإسلامي بوزارة المعارف.

وقد خصصت الحكومة لهذه الجمعيات إعانات سنوية، ومنحتها الأراضي التي تقيم عليها المباني تشجيعاً لها.

هذا فضلاً عما يقوم به أهل الخير من الأعمال التطوعية في هذه الجمعيات، من تبرعات وهبات وإقامة أوقاف لها.

وقد كان لهذه الجمعيات من الآثار الحميدة الشيء الكثير؛ فقد كثر القراء والحفاظ وعمرت المساجد بحلق تَعَلُّم القرآن الكريم وتعليمه.

هذا وقد شملت جمعيات تحفيظ القرآن الكريم جميع مناطق المملكة، حيث فتحت فروعها في المناطق الرئيسة لتشمل كل منطقة وتوابعها.

وقد تم إنشاء هذه الجمعيات في الأماكن والتواريخ الآتية:

١- في عام ١٣٨٢هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة.

٢- في عام ١٣٨٣هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة المدينة المنورة.

٣- في عام ١٣٨٣هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة القصيم.

٤- في عام ١٣٨٥هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة جازان.

٥- في عام ١٣٨٦هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض.

٦- في عام ١٣٨٨هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية[١].

٧- في عام ١٣٩٠هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة عسير.

٨- في عام ١٣٩٧هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة تبوك.

٩- في عام ١٤٠٠هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة حائل.

١٠- في عام ١٤٠٩هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الحدود الشمالية.

١١- في عام ١٤١٢هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف.

١٢- في عام ١٤١٤هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الباحة.

١٣- في عام ١٤١٦هـ تم إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة نجران.

---

(١) تقارير الأمانة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

ولعل من أهم الأهداف التي حققتها هذه الجمعيات وتسعى في تحقيقها دائماً ما يلي:

١- إقامة الحلقات العامة لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده في المساجد لمختلف الأعمار.

٢- المشاركة في المسابقات المحلية والدولية التي تنظمها المملكة سنوياً لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره.

٣- تنظيم الحلقات التعليمية الخاصة في السجون ودور الملاحظة والأحداث.

٤- تكليف الحفاظ المتقنين بإمامة المسلمين في صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك.

٥- إعداد برامج تدريبية متكاملة لرفع كفاية المعلمين والمعلمات في القطاعات التعليمية المختلفة.

٦- إنشاء رياض الأطفال القرآنية.

٧- تنظيم دورات مكثفة صباحية ومسائية للفتيات والنساء وربات البيوت[1].

المطلب الثالث: عناية المملكة بحلقات التحفيظ في السجون ودور الملاحظة:

لقد اعتنت المملكة العربية السعودية بالسجون ودور الملاحظة عناية

---

(١) تقارير الأمانة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

فـريدة، حـيـث ركـزت –حـرسـهـا الله– على إصـلاح هؤلاء السـجناء، فركزت على غرس كتاب الله في صـدورهم، علـما منها أنَّه هو أحسن مصلح، وأحسن منقذ، وأحسن هادٍ إلى سواء السبيل، فقامت بفتح حلقات لتحفيظ القرآن الكريم داخل كل سجن، وكل دار ملاحظة، وقد اتضح أثر ذلك في هؤلاء السجناء، وسنقوم بتفصيل ذلك إن شاء الله تعالى حين التعرض لهذا المبحث؛ لأنَّه صلب موضوعنا.

الفصل الأول
عناية المملكة بتدريس القرآن الكريم في السجون

وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف السجن ودوره في الإصلاح، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف السجن في اللغة والاصطلاح، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف السجن في اللغة.

المسألة الثانية: تعريف السجن في الاصطلاح.

المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن السجون وعناية المملكة بها، وفيه مسائل:

المسألة الأولى: السجن قبل الإسلام.

المسألة الثانية: السجن بعد الإسلام.

المسألة الثالثة: عناية المملكة بالسجون.

المبحث الثاني: عناية المملكة بإصلاح السجناء عن طريق تحفيظ القرآن، وفيه مطالب:

المطلب الأول: حلقات تحفيظ القرآن في السجون قبل المكرمة الملكية.

المطلب الثاني: حلقات تحفيظ القرآن في السجون بعد المكرمة الملكية.

المطلب الثالث: دور السجن الإصلاحي في المملكة.

المبحث الأول
تعريف السجن ودوره في الإصلاح

المطلب الأول: تعريف السجن في اللغة والاصطلاح.

المسألة الأولى: تعريف السجن في اللغة:

السجن لغة: مادة سجن –أي السين والجيم والنون– تدل على الحبس، قال ابن فارس: هي أصل واحد وهو الحبس، والسِّجن بكسر السين المكان الذي يسجن فيه الإنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿ ...رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ... ﴾ (يوسف: ٣٣)، وقد يجيء السجن بالفتح على المصدر، يقال سجنه يسجنه سَجْناً، أي حبسه[١].

وهذه المادة فيها ثلاثة أطراف:

١– السجن: وهو المكان.

٢– المسجون: هو الذي يقع عليه السجن[٢].

٣– المنفذ: وهو الذي يقع منه السجن.

يقال للفرد سَجِين، وللجماعة سُجَناء، وسَجْنَى[٣].

وهناك ألفاظ لها صلة لغوية بكلمة السجن وهي[٤]:

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي، ج ٤ ص ٢٣٣، ط دار المأمون، الطبعة ٤.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج ١٣ ص ٢٠٣، ط دار صادر، بيروت.

(٣) تاج العروس، الزبيدي، ج ٩ ص ٢٣١.

(٤) مختار الصحاح، الرازي ص ٢١٧، ط دار الفكر بيروت.

١- الحبس: ويأتي بمعنى المنع والإمساك، والمَحْبَس هو المكان الذي يتم فيه الحبس.

٢- الحصر: وهو المنع والحبس، ومنه قوله تعالى: ﴿ ... وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ (الإسراء: ٨).

٣- الاعتقال: وهو في اللغة الحبس، واعتقلت الرجل أي حبسته.

٤- الإمساك: ويراد به المنع والتعويق، قال تعالى: ﴿ ... فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ... ﴾ (النساء: ١٥).

٥- الإثبات: الإثبات والحبس في اللغة بمعنى واحد، ومنه قوله تعالى: ﴿ ... لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ... ﴾ (الأنفال: ٣٠).

٦- الأسر: والأسير هو الأخيذ يؤخذ في الحرب، ويسمى أسيراً ومسجوناً.

المسألة الثانية: تعريف السجن في الاصطلاح:

لقد عَرَّف علماء السياسة الشرعية السجن باعتباره مصدراً يراد به العقوبة، وهو ما يضبطه علماء اللغة بفتح السين، ومن هؤلاء:

١- الكاساني[1] فقد عرفه بأنَّه تعويق الشخص من الخروج إلى أشغاله ومهماته الدينية والاجتماعية.

٢- وعرفه ابن تيمية بقوله: هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف

---

(١) بدائع الصنائع، الكاساني ج ٧ ص ١٤٧.

بنفسه سواء كان في بيت أو مسجد أو كان بتوكيل نفس الخصم أو وكيل الخصم عليه(١).

٣- وأما محمد بن عبد الله الأحمد فقد قال في تعريفه للسجن: هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في سجن أو بيت أو مسجد أو كان بتوكيل الخصم أو وكيله عليه وملازمته له أو كان بنفيه أو تغريبه(٢).

٤- وعرفه محمد الجريوي بقوله : هو الجزاء المقرر على الشخص لعصيانه أمر الشرع بتعويقه ومنعه من التصرف بنفسه حساً كان أو معنى لمصلحة الجماعة أو الفرد إصلاحاً أو تأديباً(٣).

وأما تعريف السِّجن بوصفه مكاناً للعقوبة وهو ما يضبطه علماء اللغة بكسر السين، فتعريفه بأنَّه: مكان معد لحبس المجرمين والمتهمين والمحجوزين لمصلحة معتبرة، وهذا التعريف فيه بيان للغاية من السجن في الدين الإسلامي، وهو مصلحة الجماعة بحفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل والنسل.

ومصلحة الفرد الجاني لإبراء ذمته وإصلاحه وتأديبه حتى يعود للمجتمع فرداً صالحاً، وحفظه من الاعتداء عليه حتى يرى ولي الأمر الإفراج عنه حسب ما تقتضيه المصلحة.

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية ج ٣٥، ص ٣٩٨.

(٢) حكم الحبس في الشريعة الإسلامية، للأحمد، ص٣٨، ط، مكتبة الرشد، الرياض.

(٣) السجن وموجباته في الشريعة الإسلامية، الجريوي ج ١ ط الرياض.

المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن السجن وعناية المملكة بالسجون:

المسألة الأولى: السجن قبل الإسلام:

إنَّ المتأمل للسجن قبل الإسلام يجد أنَّه قد وُجِد وعُرِف وسيلةً من وسائل العقاب قبل قرون عديدة، فقد قيل إنَّ النمرود كان أول من أحدث السجون كما قال العسكري[1].

كما أنَّ القرآن عندما نتتبعه فإنَّنا نجده قد أخبر عن السجن فقد أخبر سبحانه وتعالى عن سجن بعض الأنبياء وتهديد البعض الآخر بالسجن، فقد سجن يوسف عليه السلام وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (يوسف: ٣٥). وقد شمل السجن مع يوسف غيره.

كما ذكر سبحانه وتعالى تهديد فرعون لموسى بالسجن في قوله تعالى: ﴿... لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ (الشعراء: ٢٩) وهذا يدل على سوء حالة السجن في ذلك العهد.

كما سجن به سليمان –عليه السلام– الجن وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۝٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ (صٓ: ٣٧، ٣٨)، فكان عليه الصلاة والسلام يجعل هذه الأصفاد لمن تمرد وعصى وأساء في صنعه[2].

---

(١) انظر الأوائل، العسكري ج ٢، ط، دار العلوم، الطبعة الثانية، الرياض.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٤ ص ٣٨.

وأما السجن عند الإمبراطوريات والأمم الأخرى فقد كان معروفاً ومعمولاً به، ولكنه كان على أسوأ حال، يتضح لنا ذلك من خلال إلقاء نظرة سريعة على بعض هذه الأمم والإمبراطوريات التي شهد السجن فيها أسوأ حالاته[1] وسنعرض نبذة موجزة عن كل منها.

فبالنظر إلى الإمبراطورية الكلدانية نجد أنَّهم كانت لديهم سجون يضعون فيها الأسرى الذين هم من البلاد التي يحاربونها، وكان سجنهم معروفاً بقوته التعذيبية.

وأما عند اليونانيين فقد عرف السجن عندهم بقوته وإعداده لكل خارج عن نمطهم المألوف، وقد سُجن سقراط لعدم عبادته للأوثان، وكانت سجونهم تمتاز بالهمجية في أساليب التعذيب، فقد ذكر عنهم أنَّهم كانوا يدخلون السجين في جوف حيوان ميت حتى تأكل جسمه الديدان[2].

وأما الإمبراطورية الآشورية في بابل فقد قامت على تشغيل الأسرى في بنائها وخدمة أمورها الخاصة، وكانوا يحجزون في الكهوف وفي الشعاب والأودية[3].

---

(١) انظر التعذيب عبر العصور، بيرت هارت ط، دار الحوار سورية الطبعة الأولى ص ٧.

(٢) انظر عيون الأنباء، ابن أبي أصيبعة ج ١ ص ٦٨-٧١، ط دار الثقافة، بيروت.

(٣) انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي ج ١، ط دار صادر، بيروت، وانظر التعذيب عبر العصور مصدر سابق ص ١٦٣.

ولقد عرفت -كذلك- الإمبراطورية الرومية بشدة البطش بسجنائها والتنكيل بهم، فقد كانوا يسجنون في سراديب مظلمة أعدت تحت الأرض، وكانت سجونهم في كل مدنهم ففي كل مدينة سجنٌ مستقلٌ(١).

وأما السجن عند الفرس فقد كان معروفاً ومستعملاً لديهم، يبين لنا ذلك ابن الأثير(٢) من خلال كلامه على هذا الموضوع فيقول: إنَّ سيف ابن ذي يزن استنصر بكسرى لما غزا الأحباش اليمن، فمده كسرى بثمانمائة سجين، كانوا عنده في السجن ليحارب بهم، مما يدل دلالة واضحة على أنَّ السجن كان منتشراً عند الفرس وأنَّ السجناء كانوا كثيرين حتى إنَّهم يستعملون في الجيش(٣).

كما كان السجن معروفاً ومعمولاً به عند العرب أيضاً قبل الإسلام، فقد اشتهر بعض السجون عند العرب حتى أصبحت أعلاماً(٤).

---

(١) انظر دائرة المعارف، وجدي، ج ٥ ص ٥٠، ط دار الفكر، بيروت.

(٢) انظر الأعلام، الزركلي ج ٣ ص ٢١٨.

(٣) انظر الكامل، ابن الأثير ج ١ ص ٢٦٣.

(٤) انظر الأغاني، الأصبهاني، ج ٢ ص ١١٠، ط دار الكتب المصرية، القاهرة.

ومن أشهر السجون العربية:

١- سجن النعمان بن المنذر بالعراق[1].

٢- سجن المدينة[2].

٣- سجن حصن المشقر[3].

٤- سجن العجم[4].

٥- سجن ساباط بالمدائن[5].

٦-سجن مضارب طيئ[6].

وبهذا نرى أنَّ السجن كان معروفاً ومعمولا به قبل الإسلام، وقد تقدمت الأدلة الواضحة على ذلك من تعاقب الأمم المشهورة عبر التاريخ على استخدام هذه الوسيلة العقابية، كما اتضح سوء استغلالها وأنَّها كانت تستعمل دون النظر إلى أهدافها وغاياتها الحقيقية التي وضعت من أجلها.

المسألة الثانية: تاريخ السجن في الإسلام:

لقد بدأ الإسلام ولم يكن للسجن في بدايته رجال مختصون، ولا

---

(١) انظر الأعلام، الزركلي ج ٩ ص ١٠.

(٢) انظر خزائن الأدب، الحلفي ج ١ ص ٤٢، ط دار الكتاب العربي، القاهرة.

(٣) انظر النقائض، أبو عبيدة ج ١ ص ١٤٩، ط مطبعة برلين، لندن.

(٤) انظر الأعلام، الزركلي، ج ٥ ص ٩١.

(٥) انظر الأعلام، الزركلي، ج ٥ ص ٢٠١.

(٦) انظر الأعلام، الزركلي، ج ٥ ص ٢٨٦، وأحكام السجن، أبو غدة ص ٥٠.

أماكن محددةٌ له مختصةٌ به، ففي عهد النبي ﷺ لم يتخذ بنياناً معيناً للسجن ؛ وإنَّما كان السجين يوضع في المسجد أو في البيوت أو في الخيام[١]، وهكذا كان السجن على هذه الحالة، فقد سَجَن أبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر نفسه ست ليال[٢]، وحبس آخرون أنفسهم في أعمدة المسجد لتخلفهم عن الغزو[٣] مع نبينا ﷺ كما نرى رسول الله ﷺ حبس ثمامة بن أثال في المسجد[٤] وحبس ﷺ سهيل بن عمرو في بيت حفصة[٥] كما حبس ﷺ بعض اليهود من بني قريظة بعد أن حُكم عليهم من قِبل سعد بن معاذ رضي الله عنه في دار[٦] نسيبة بنت الحارث، حيث كانت البيوت أداة للسجن أيضاً، وكان رسول الله ﷺ يحبس في الخيام أيضاً كما كان بعد غزوة بدر، وغيرها من الغزوات[٧].

---

(١) انظر أدب القاضي، الخصاف، ج ٢ ص ٣٤٤–٣٤٧، وفتح القدير شرح الهداية، ابن الهمام ج ٥، ص ٤٧١، وأسد الغابة، ابن الأثير ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٢) انظر البداية والنهاية، ابن كثير ج ٤ ص ١١٦ .

(٣) انظر البداية والنهاية، ابن كثير ج ٤ ص ١٢١ .

(٤) انظر الاستيعاب، ابن عبد البر ج ١ ص ٧٩.

(٥) انظر الإصابة، لابن حجر العسقلاني، ج ٤ ص ٢٦٤ .

(٦) انظر تهذيب سير أعلام النبلاء، أحمد فايز الحمصي، ج ١ ص٣٠–٣١ .

(٧) انظر البداية والنهاية، ابن كثير ج ٣ ص ٣٠٣–٣٠٥، والمصنف، عبد الرزاق الصنعاني ج ٥ ص ٢٠٦ .

السجن في عهد الخلفاء:

لم يكن السجن في العهد الأوَّل من عهد الخلفاء الراشدين يختلف كثيراً عن عهد النبي ﷺ ، فلقد انقضت خلافة الصديق رضي الله عنه، والشطر الأول من خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه وهم يسجنون في المسجد والبيوت والخيام، وإن كان عمر يسجن في الآبار كما فعل مع الحطيئة[١] عندما سجنه في بئر، ولكن في الشطر الأخير من خلافة عمر اشترى داراً واتخذها سجناً[٢]، وكانت أوَّل دار معدَّة للسجن في الإسلام، كأول نواة للسجن، وفي عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه كان الأمر كما هو في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه، ولما كان في عهد الخليفة علي رضي الله عنه بنى داراً معدة للسجن، وكان بذلك أوَّل من بنى سجناً في الإسلام، وسمي ذلك السجن نافعاً[٣].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أنَّ اتخاذ السجن في الإسلام إنَّما كان بعد عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٤].

وفي العهد الأموي زادت السجون واتخذ فيها نوعان مختلفان:

النوع الأول: أنَّهم عمدوا إلى تصيير المباني القديمة سجوناً، فحولت

---

(١) انظر أدباء العرب، البستاني، ص ٢٣٧.

(٢) انظر أسنى المطالب، الأنصاري، ج ٤ ص ٣٠٦.

(٣) انظر أقضية الرسول ﷺ ابن الطلاع ص ٩٨.

(٤) انظر وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس ج ١ ص ١٢٣.

كثير من الدور والقلاع إلى سجون، وقد بني في العهد الأموي كثير من السجون، ومن أشهرها سجن دمشق، وسجن خضراء دمشق، وسجن حلب، وسجن الكوفة(١).

ومن خلال ذكر ما سبق عن السجون قبل الإسلام والسجون في الإسلام، يتبين لنا أنَّ هذه الأداة كانت عبر العصور، وأنَّها كانت قبل الإسلام أداة تعذيب وقهر وإعدام، حيث نرى أنَّ بعض الأمم كانت تترك السجناء من غير عناية حتى يموتوا، وكانوا يستغلونها أسوأ استغلال دون النظر إلى الغاية منها وأهدافها.

وعندما جاء الإسلام جعل للسجن غاية وأهدافاً نبيلة؛ بل جعل السجن في بعض الأحيان أداة دعوة، كما فعل النبي ﷺ عندما سجن ثمامة بن أثال ليرى الإسلامَ عن قُرب، ويرى المسلمين وتعاملهم الذي تتضح فيه سماحة الإسلام، فعندما رأى ذلك أسلم وحسن إسلامه(٢).

المسألة الثالثة: عناية المملكة بالسجون:

لقد اعتنت المملكة العربية السعودية بالسجون عناية خاصة وشاملة، فأخذت السجين بجانبيه المادي والمعنوي، فالجانب المادي نظرت إليه هذه الدولة بوصفه جانباً مهماً من جوانب الإنسان التي

---

(١) انظر أدباء السجون، الحلفي، ص ٥٠، ٥٧، ١٢١، ١٣٥، والكامل، ابن الأثير، ج ٤ ص ١٥٦.

(٢) انظر الاستيعاب، ابن عبد البر، ج ١ ص ٧٩.

تجعله يستطيع دائماً أن يعطي عطاءه المطلوب منه ؛ ذلك أنَّ الإنسان في حقيقته هو وحدة متكاملة؛ فلو مرض أو جاع أو عطش لكان لكل ذلك تأثير حقيقي فيه، ومن هنا كان اهتمام المملكة بهذا الجانب، فاعتنت بالسجون عناية خاصة.

فمن حيث النظافة نجد أنَّ هذه السجون تتمتع بنظافة جيدة، نظافة شاملة للسجين، سواءٌ كانت في لبسه أو في فراشه أو في أكله، حتى إنَّ بعض السجناء يقول إنَّه وجد في السجن ما لم يجده في غيره، كما أنَّه تصرف له مبالغ لقضاء كمالياته الخاصة[١].

أما في الجانب المعنوي للسجين الذي يعد من أهم الجوانب التي يحتاجها السجين -وذلك لأنَّ إصلاح الجانب الروحي، وتغذيته هو عمدة الإصلاح ولبه[٢] وهو ما لاحظته حكومة المملكة- فعمدت إلى العناية المركزة بهذا الجانب؛ وذلك بتركيزها على ضرورة تسلح السجين بسلاح العلم النافع؛ ليستطيع بذلك التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخطأ[٣].

وسنلقي نظرة في هذه العجالة على اهتمام المملكة بتعليم السجين، وذلك من جانبين.

---

(١) دراسة ميدانية قمت بها لسجن المدينة.

(٢) الشؤون الدينية في السجن.

(٣) تقارير الشؤون الدينية بإدارة السجون، والمجلة الإحصائية التي تصدرها وزارة الداخلية.

أ) البرامج التعليمية النظامية :

عمدت المملكة إلى إنشاء المدارس داخل السجون، وذلك لمختلف المراحل الدراسية، من محو أمية، ومتوسطة، وثانوية.

كما أنشأت مدارس تعليمية داخل سجون النساء لتعليمهن فيها.

وكل ذلك يهدف إلى شغل وقت السجين، مما يعود عليه بالفائدة بدل تركه يعيش فترات الفراغ القاتل التي قد توررده المهالك.

كما يساعده هذا التعليم في تحقيق رغباته المستقبلية في الحصول على شهادات تؤمن له العيش الكريم.

وإليك بياناً مفصلاً عن التعليم في السجون في المملكة (حيث بدأت هذه الدولة تخطط وتنفذ إلى أن وصلت إلى هذا) يتضمن عدد المدارس والمدرسين والفصول والدارسين والدارسات للعام (١٤١٩–١٤٢٠هـ) بلغ عدد المدارس في مختلف المراحل (٧١) منها :

(٣٣) مدرسة لمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية.

(٢١) مدرسة للمرحلة المتوسطة.

(١٢) مدرسة للمرحلة الثانوية.

(٥) مدارس لمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية للتعليم النسوي.

وبلغ عدد الفصول الدراسية بمختلف المراحل الدراسية (١٨٠) فصلاً على النحو التالي :

(٨٥) فصلا لمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية .

(٦٠) فصلاً للمرحلة المتوسطة .

(٢٩) فصلاً للمرحلة الثانوية .

(٦) فصول لمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية للتعليم النسوي .

وبلغ عدد المدرسين والمدرسات بمختلف المراحل (٣٩٤) مدرساً ومدرسة .

(١٤٨) مدرساً لمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية .

(١٦٣) مدرساً للمرحلة المتوسطة .

(٧٤) مدرساً للمرحلة الثانوية .

(٩) مدرسات لمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية للتعليم النسوي .

وبلغ عدد الدارسين والدارسات المقيدين في مختلف المراحل الدراسية (١٩٥٨) دارساً ودارسة، موزعين كما يلي :

(٨٩٣) منهم بمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية .

(٦٢٦) بالمرحلة المتوسطة .

(٣٧٦) بالمرحلة الثانوية .

(٦٣) دارسة بمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية للتعليم النسوي .

وبلغ عدد الدارسين والدارسات المتقدمين للاختبار في مختلف المراحل (١٣٥٦) دارساً ودارسة .

منهم (٥٢٤) دارساً بمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية .

(٤٩٧) دارساً بالمرحلة المتوسطة .

(٣١٦) دارساً بالمرحلة الثانوية .

(١٩) دارسة بمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية للتعليم النسوي .

وبلغ عدد الناجحين والناجحات في مختلف المراحل (٩٠٦) .

منهم (٤٣٢) ناجحاً بمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية .

و(١٨١) ناجحاً بالمرحلة الثانوية .

و(٢٧٧) ناجحاً بالمرحلة المتوسطة .

و(١٦) بمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية للتعليم النسوي[١] .

ب) البرامج الدينية غير النظامية :

استشعاراً من الإدارة العامة للسجون في المملكة العربية السعودية لمسؤوليتها الكبيرة أمام الله عز وجل ثم أمام المسؤولين، عمدت إلى وضع برامج توعية للسجناء وتشتمل على برامج الوعظ والإرشاد وحلقات تحفيظ القرآن الكريم .

---

(١) تقارير الشؤون الدينية بإدارة السجون، والمجلة الإحصائية التي تصدرها وزارة الداخلية .

وأما برنامج الوعظ والإرشاد فيشتمل على الندوات والدروس والمسابقات الثقافية.

وقد ساهمت جهات حكومية متعددة في تنظيم هذا البرنامج، وكان لمساهمتها دور بارز وفعال في إصلاح أحوال كثير من السجناء المسلمين.

أما برنامج تحفيظ القرآن الكريم فقد كان لمكرمتي خادم الحرمين الشريفين الأثر الملموس في نفسيات السجناء، وأكبر تشجيع على حفظ كتاب الله، حيث تقضي المكرمة بتخفيض محكومية السجين الذي يحفظ القرآن الكريم كاملاً أو بعض أجزائه.

وقد التحق كثير من السجناء السعوديين وغيرهم بحلقات تحفيظ القرآن في السجون في مختلف مراحل ذلك.

المبحث الثاني: عناية المملكة بإصلاح السجناء عن طريق تحفيظ القرآن الكريم:

المطلب الأول: حلقات تحفيظ القرآن الكريم في السجون:

نظرا لما توليه هذه البلاد من اهتمام لإصلاح أبنائها وذلك من خلال غرس القرآن الكريم في نفوسهم، فقد عنيت بشكل خاص بالسجناء، وتحفيظهم كتاب الله تعالى، ومرت في سبيل ذلك بمرحلتين أساسيتين:

الأولى من بداية نشأتها إلى عام ١٤٠٨هـ، والثانية من عام ١٤٠٨هـ بعد صدور المكرمة الملكية، بإسقاط نصف المدة عن من يحفظ كتاب الله تعالى، وإليك التفصيل في المرحلتين.

أوَّلا: مرحلة ما قبل المكرمة الملكية الأولى (١٤٠٨هـ).

وقد اتخذت المملكة في هذه الفترة عدة خطوات لتشجيع هذا العمل الخيري، والإنجاز الحضاري تتمثل في الآتي:

١- فتح أبواب السجون على مصراعيها أمام الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لتعليم السجناء، حيث تنافست الجمعيات في ذلك، وعلَّمت كثيراً من المساجين تلاوة وحفظ القرآن الكريم، ولا يخفى ما لذلك من أثر بالغ في نفوس السجناء، ومن إصلاح لمستقبلهم.

٢- إقامة المسابقات التشجيعية لحفظ القرآن الكريم مما أفاض روح التنافس في ذلك عند السجناء.

٣- إقامة الحفلات لتشجيع كل من حفظ شيئاً من القرآن في السجن، فهنالك حفل سنوي تقيمه إدارة السجون تشجيعاً منها لحفظ القرآن الكريم.

٤- رصد مبالغ مالية سنوية لمن يهتم بحفظ القرآن من الموقوفين؛ الأمر الذي شجع على الاهتمام بالقرآن حفظاً وتجويداً.

وكان تفصيل تلك المبالغ المالية كما يأتي:

١- (٤٠٠) ريال عن كل جزء من الأوَّل إلى العاشر.

٢- (٣٠٠) ريال عن كل جزء من العاشر إلى الحادي والعشرين.

٣- (٢٠٠) ريال عن كل جزء من الحادي والعشرين إلى الثلاثين.

كما تصرف مكافأة إضافية لمن يحفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم متتابعة، مع إتقان أحكام التجويد، وذلك كما يلي:

١- (١٠٠٠) ريال من الجزء الأوَّل إلى العاشر.

٢- (٨٠٠) ريال من الجزء الحادي عشر إلى العشرين.

٣- (٦٠٠) ريال من الجزء الحادي والعشرين إلى الثلاثين[١].

وبما أنَّ المطلب الأساسي في هذا البحث هو حلقات التحفيظ في السجون، فأود أن أعطيك عنها تقريراً مفصلاً شاملاً لجميع السجون، وعدد حلقاتها ومدرسي الحلقات، وعدد الحفاظ فيها، وذلك كما يلي:

١- سجون الرياض:

أ) سجن الملز: بلغ عدد الحلقات في هذه الفترة ثلاث حلقات وعدد المدرسين ثلاثة مدرسين، ولم يحفظ فيه أحد القرآن كاملا في هذه الفترة.

---

(١) قرار وزارة الداخلية رقم (١٤٠٥) بتاريخ ٨/٣/١٤١٠هـ.

ب) سجن الحائر: بلغ عدد الحلقات فيه سبع حلقات وعدد المدرسين سبعة مدرسين، وعدد الحفاظ لبعض أجزاء القرآن ثلاثة أشخاص.

ج) سجن شقراء: بلغ عدد حلقاته سبع حلقات بمدرس واحد، وعدد الحفاظ لبعض أجزاء القرآن في سجن شقراء سبعة وعشرون شخصاً.

٢- سجون جدة:

أ) سجن الإصلاحية: بلغ عدد الحلقات في سجن الإصلاحية حلقتين بمدرسين، وبلغ عدد الحفاظ فيه لبعض أجزاء القرآن أربعة أشخاص.

ب) السجن العام: بلغ عدد الحلقات فيه حلقتين بمدرسين، وحفظ فيه بعض أجزاء القرآن عشرة أشخاص.

ج) سجن رابغ: بلغ عدد الحلقات فيه حلقة واحدة بمدرس واحد.

٣- سجون الشرقية:

أ) إصلاحية الدمام: بلغ عدد حلقاتها ثلاث حلقات بثلاثة مدرسين، وبلغ عدد الحافظين لبعض أجزاء القرآن فيها حوالي ثمانية أشخاص.

ب) سجن الخبر: بلغ عدد حلقاته حلقة واحدة بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن سبعة أشخاص.

جـ) سجن الأحساء: بلغ عدد الحلقات فيه حلقة واحدة بمدرسين، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن عشرين شخصاً.

د) سجن القطيف: بلغ عدد حلقاته حلقة واحدة بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم تسعة أشخاص.

هـ) سجن الخفجي: بلغ عدد حلقاته حلقة واحدة بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم أربعة أشخاص.

و) سجن حفر الباطن: بلغ عدد حلقاته حلقة واحدة بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم أربعة أشخاص.

٤- سجون عسير:

أ) سجن أبها العام: بلغ عدد حلقات التحفيظ فيه سبع حلقات بمدرس واحد، وحفظ فيه شخص واحد القرآن كله، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم أربعة أشخاص.

ب) سجن الخميس: بلغ عدد الحلقات في هذا السجن سبع حلقات بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم أربعة أشخاص.

جـ) سجن بيشة: بلغ عدد الحلقات في هذا السجن خمس حلقات بمدرس واحد، وقد حفظ فيه شخص واحد القرآن الكريم كاملاً، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم سبعة أشخاص.

د) سجن ظهران الجنوب: ليس فيه حلقات ولا حافظون.

٥- سجون المدينة المنورة:

أ) السجن العام: بلغ عدد الحلقات في هذا السجن حلقتين بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم خمسة عشر شخصاً.

ب) سجن ينبع: بلغ عدد الحلقات في هذا السجن حلقة واحدة بمدرس واحد، وحفظ فيه شخص واحد بعض أجزاء القرآن الكريم[١].

٦- سجون القصيم:

أ) سجن عنيزة: بلغ عدد الحلقات في هذا السجن حلقة واحدة بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم ثلاثة أشخاص.

ب) سجن بريدة: بلغ عدد الحلقات في هذا السجن حلقة واحدة بمدرس واحد، وحفظ فيه القرآن الكريم كاملاً شخصان، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم أربعة عشر شخصاً.

٧- سجون الجوف:

أ) سجن الجوف: بلغ عدد الحلقات في هذا السجن حلقة واحدة بمدرس واحد، وحفظ فيه القرآن الكريم كاملاً شخص واحد، وحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم شخص واحد أيضاً.

---

(١) الشؤون الدينية تقارير من الإدارة العامة .

ب) سجن القريات : بلغ عدد الحلقات في هذا السجن حلقة واحدة بمدرس واحد، وحفظ فيه بعض أجزاء القرآن الكريم شخص واحد[1].

٨- سجون تبوك :

أ) السجن العام : بلغ عدد الحلقات في هذا السجن حلقة واحدة بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم ستة أشخاص.

ب) سجن حالة عمار : ليس به حلقات للتحفيظ.

جـ) سجن حقل : ليس به حلقات للتحفيظ.

٩- سجون مكة المكرمة :

أ) إصلاحية مكة : بلغ عدد الحلقات في هذا السجن أربع حلقات بأربعة مدرسين، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم اثنين وعشرين شخصاً[2].

ب) السجن العام : كانت في هذا السجن حلقة واحدة بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم اثنين وعشرين شخصاً.

---

(١) الشؤون الدينية تقارير من الإدارة العامة .

(٢) الشؤون الدينية تقارير من الإدارة العامة .

١٠- سجون الطائف:

سجن الطائف العام: بلغ عدد الحلقات في هذا السجن حلقتين بمدرسين، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم عشرين شخصاً.

١١- سجن نجران العام:

بلغ عدد الحلقات في هذا السجن حلقة واحدة بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم خمسة أشخاص.

١٢- سجن جازان العام:

بلغ عدد الحلقات في هذا السجن حلقتين بمدرسين، وحفظ فيه بعض أجزاء القرآن الكريم شخص واحد[١].

١٣- سجن حائل العام:

كانت في هذا السجن حلقة واحدة بمدرس واحد، وبلغ عدد الحافظين فيه لبعض أجزاء القرآن الكريم ثلاثة أشخاص.

المطلب الثاني: المرحلة الثانية مرحلة ما بعد المكرمة الملكية:

لقد كان الهم الدائم لحكومة خادم الحرمين الشريفين هو النصيحة لكتاب الله عز وجل، بالإضافة إلى إصلاح جميع فئات المجتمع بالقرآن الكريم نتيجة لفهمه العميق -حفظه الله تعالى- لدور القرآن الكريم في الإصلاح الاجتماعي.

---

(١) الشؤون الدينية تقارير من الإدارة العامة.

ونتيجة لذلك فقد كانت برامج الحكومة في هذا الاتجاه منصبة حول جعل القرآن في قلوب جميع الطبقات، وبخاصة طبقة المسجونين، نظراً لحاجتهم إلى الإصلاح، حيث أوعز –حفظه الله تعالى– إلى جميع المسؤولين بدراسة ما يحقق هذه الأهداف.

وقد وضعت الجهات المختصة عدة دراسات لتحقيق هذا الهدف، كما اتخذت عدة خطوات تمثلت في الآتي:

١– الوعظ والإرشاد والترغيب في حفظ كتاب الله عز وجل، والاعتناء به، وذلك عن طريق الندوات والمحاضرات، والدعوة بالقدوة الحسنة.

٢– صرف مبالغ مالية تشجيعاً على حفظ الكتاب العزيز، وذلك عن طريق إقامة المسابقات والحفلات، في سبيل تنمية الاهتمام بالتحفيظ في السجن.

إلا أنَّ الخطوتين السابقتين كانتا بطيئتي النتائج، مما جعل ولاة الأمر يفكرون في إيجاد طريقة أنفع وأسرع وأعمق أثراً، وبعد بحث متأن لهذا الموضوع من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين –يحفظه الله تعالى– جاءت مكرمته السامية الكريمة بتخفيف مدة السجن عن حملة كتاب الله عز وجل، حيث أصدر أمره السامي الكريم رقم ٨/١٠٧ في ٧/٢/١٤٠٨هـ والمتضمن إعفاء السجين الذي يتمكن من حفظ كتاب الله الكريم (غيباً) أثناء فترة سجنه من نصف محكوميته.

وقد كان لهذه المكرمة أكبر الأثر، حيث رأى فيها المساجين بارقة أمل يخلصهم من براثن السجن، بالإضافة إلى اكتسابهم حفظ أعظم كتاب شهدته الدنيا، الكتاب الذي ينبني عليه صلاح الإنسان دنيا وآخرة.

فأقبلوا على حفظ كتاب الله -عز وجل- في جميع سجون المملكة، وقد سجلت حالات كثيرة تم فيها حفظ القرآن الكريم، ونزعت فيها نصف محكومية السجين في جميع أنحاء المملكة[١].

إلا أنَّ الجهود المتواصلة لضرورة حفظ السجين لكتاب الله عز وجل لم تقف عند هذا الحد؛ بل استمرت النظريات تطرح حول أنجح الوسائل لتحقيق ذلك الهدف، إلى أن جاءت المكرمة الملكية الثانية تتويجاً لهذا الجهد الكبير.

حيث صدر الأمر السامي رقم (٢٠٨١) في ٢٧ / ١١ / ١٤١١هـ، الذي تركز على مدى الاهتمام بالنزلاء، وتسهيل مهمة حفظ القرآن الكريم لهم؛ لكي تعم الفائدة الجميع، حتى يعودوا مواطنين صالحين لأنفسهم ولأسرهم ومجتمعهم، وقد تضمنت المكرمة الموافقة على توزيع حفظ كتاب الله الكريم حسب مدة المحكومية، وذلك بقسمة عدد الأجزاء التي يحفظها السجين على مجموع عدد أجزاء كتاب الله

---

(١) تعاميم وزارة الداخلية المتضمنة الأمر السامي.

عز وجل ثم يضرب الناتج في نصف المحكومية (بالأشهر)، ويشترط لذلك أن لا تقل المحكومية عن ستة أشهر، وأن لا يقل حفظه عن جزأين، كما أنَّه لا ينظر للكسور من الجزء؛ بل المطالبة بالجزء كاملاً .

وقد بيَّن خطاب صاحب السمو الملكي وزير الداخلية في البرقية الموجهة للإدارة العامة للسجون برقم ١٨ / ٨٧٩٧١ بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٤١١هـ، بين هذا الخطاب الآتي :

إلحاقاً لتعميمنا البرقي رقم (١٨ / ٤٢٦٨٣ بتاريخ ٢ / ٤ / ١٤٠٨هـ) بشأن تخفيض مدة محكومية كل سجين يتمكن من حفظ كتاب الله (غيباً) أثناء مدة سجنه وأن يكون التخفيض ٥٠٪ من هذه العقوبة، وذلك بعد التحقق من صحة ذلك بإجراء الامتحان اللازم له من قبل الجهة المختصة (فاصلة) .

صدر الأمر السامي الملكي الكريم رقم ٤ / ٢٠٨١ بتاريخ ٢٧ / / ١١ / ١٤١١هـ القاضي بالموافقة على توزيع حفظ القرآن الكريم حسب مدة المحكومية، وذلك بقسمته على عدد الأجزاء التي حفظها السجين على مجموع عدد أجزاء القرآن الكريم وضرب الناتج في نصف المحكومية بالأشهر، ويشترط لذلك ألا تقل المحكومية عن ستة أشهر وأن لا يقل حفظه عن جزأين، ولا ينظر إلى كسور الجزء بل يطالب السجين بالجزء كاملاً (فاصلة) .

نود إكمال اللازم بموجبه (فاصلة). انتهى النص.

والقاعدة الحسابية الآتية توضح لكم على سبيل المثال الإجراء الذي يمكنكم إجراؤه حيال النزلاء الحافظين لكتاب الله الكريم، كما يلي:

عدد الأجزاء التي تحفظ(÷) عدد أجزاء القرآن الكريم (X) نصف مدة المحكومية بالأشهر[1].

والناتج من هذه المعادلة هو مدة العفو التي يستفيدها السجين لذا ...

اعتمدوا العمل بموجب ما ورد في خطاب سموه المشار إليه والتمشي به حرفياً وكذلك تعميم رقم ٣٦٥ في ٨/٦/١٤٠٨هـ المبين لتعميم سموه الكريم السابق المشار إليه آنفاً والتمشي به حرفياً.

وكذلك تعميم رقم ١٨/٢٩٨٣ في ٢/٦/١٤٠٨هـ، وعدم الرفع إلا عن من تنطبق بحقه الشروط وأن يكون الرفع كالمتبع.

بتوقيع مدير شرطة المنطقة.

هذا في ما يتعلق بالمكرمة الملكية وخطاب سمو وزير الداخلية مع خطاب سعادة مدير الإدارة العامة للسجون رقم ١٧/٧٦١ تاريخ ٢٤/١/١٤١٢هـ.

أما ما يتعلق باللجنة التي تشارك في اختبار النزلاء، فقد نص النظام على تشكيلها كالتالي:

---

(١) تعاميم وزارة الداخلية المتضمنة الأمر السامي.

١- اللجنة المكونة من وزارة المعارف.

٢- الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

٣- مندوب من الإدارة العامة للسجون.

ومما لا يخفى على أحد ما لهذه المكرمة الموفقة من فائدة فقد تسابق المساجين إلى حفظ كتاب الله عز وجل كي يستفيدوا من هذه المكرمة التي أتيحت لهم جميعاً للاستفادة منها، كل حسب قدرته ومستواه، وحسب همته ومعرفته بمصلحته، وقد نتج عن هذه المكرمة حفظ كثير من السجناء للقرآن الكريم أو بعض أجزائه كما هو واضح.

وقد كان لمكرمة خادم الحرمين الشريفين هذه الأثر الملموس في نفسيات السجناء، وقد التحق نتيجة لذلك كثير من السجناء بحلقات التحفيظ، سواء من السعوديين أو من الأجانب، فاستفادوا من هذه المكرمة الملكية.

وإليك البيان الإحصائي عن البرامج الدينية لعام ١٤١٩هـ ليبين لك أنَّ السجون في المملكة أصبحت دور إصلاح وتهذيب.

وأنَّ حكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة أولت هذا الجانب اهتماماً بالغاً بما توفره من إمكانات بشرية ومادية لإصلاح السجناء وهدايتهم إلى الطريق القويم بإذن الله تعالى[١]:

---

(١) تعاميم وزارة الداخلية المتضمنة الأمر السامي.

العدد	منطقة السجن	عدد الحلقات	عـــدد الدارسين		أتم كـامل القـرآن		أجـزاء من القـرآن	
			سعودي	أجنبي	سعودي	أجنبي	سعودي	أجنبي
١	الرياض	١٥٩	٧٦٠	٦٢٢	٠	٠	٤٧٩	١٨٤
٢	جدة	١٩	١٥٠	٤٠٥	١	١١	٤٣	٥٦
٣	مكة المكرمة	١٧	١٣٢	١٧١	٠	٠	١٣٢	١٠٤
٤	الشرقية	٢٠	٧٨٥	٢١٦	٦	١	١٦٨	٤٨
٥	الطائف	١١	٢٦٦	٣٨	٣	٤	١٣٣	٣١
٦	المدينة المنورة	١٥	١٤٤	١١٨	٠	٠	٥٣	٤٤
٧	عسير	٧٧	١١٩	٤٦	١٣	١	٦٤	١١
٨	جازان	١٤	١٢٣	٥١	٠	٠	١٦	٦
٩	نجران	٤	٥٨	٢٩	٠	٠	١٦	٦
١٠	الباحة	٧	١٠٧	٢٦	٠	٠	١٣	٠
١١	القصيم	٩	١٠٩	٢٧	١٠	٦	٥٤	٦

ومن[١] خلال دراستنا في أوضاع السجون والمساجين، وما يتمتع به الموقوف من رعاية صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وما يشعر به من إكرام واحترام، بالإضافة إلى ما جاءت به المكرمة الملكية من خيري الدنيا والآخرة، حيث يستفيد السجين من تلاوة القرآن الكريم وحفظه، هذا بالإضافة إلى تخفيف مدة المحكومية عنه حسب ما يحفظ، كل هذا ترك لدى السجين ولاءً وعرفاناً بالجميل لولاة هذا

(١) المجلة الإحصائية التي تصدرها وزارة الداخلية.

البلد؛ إذ لو كان بأرض سوى هذه الأرض لما توافرت له كل هذه الوسائل المادية والمعنوية، ولو توافر له أحدهما لما توافر له الآخر، وللتأكد من ذلك فقد قمت بالاتصال ببعض الملحقات الثقافية الموجودة في القنصليات الإسلامية بالمملكة، واستفسرت منها حول وجود مثيل لهذه المكرمة الملكية في بلدانها، وكان الجواب بالنفي، مما جعلنا ننوه بهذه المكرمة ونجعلها من أوليات حكومة هذه البلاد، أمدها الله بالإسلام وأعلى شأنها بكتابه إنَّه سميع مجيب.

المطلب الثالث: دور السجن الإصلاحي في المملكة:

تعد أهم غايات السجن وأهدافه في شرعنا الحنيف هي رعاية المصالح العامة للمجتمع، وذلك بحفظ الضروريات ورحمة المجتمع من الخراب والدمار والوقوع في براثن الإجرام، وعزل المجرمين عن بقية المجتمع، كما أنَّ من أهدافه إصلاح هذه الفئة من المجتمع التي عبثت بها يد الهوان والإفساد وألجأتها في آخر المطاف إلى غياهب السجون.

حيث يقوم السجن بإصلاح هذه الفئة لتعود بعد ذلك إلى المجتمع فئة صالحة مساهمة في بناء بلدها.

وفهماً من حكومة المملكة لمدى أهمية دور السجن في إصلاح المجتمع فقد أولته اهتماماً كبيراً وجعلته مؤسسة إصلاحية مثلى.

وقد اتخذت الحكومة الرشيدة لهذا الهدف عدة وسائل أهمها ما يلي:

١- الوعظ والإرشاد:

نصت المادة (١٧) من نظام الحبس والتوقيف على أنَّه يجب على إدارات السجون أن تكفل للسجين إقامة شعائره الدينية، وأن توفر له الوسائل اللازمة لأداء مناسكه.

كما نصت على أن يكون لكل سجن أو دار توقيف مرشد ديني أو أكثر من أهل الكفاءة من الدعاة.

ومن مهام قسم الوعظ والإرشاد ما يلي:

١- بث الوعي الديني بين الموقوفين.

٢- تدريس العلوم الدينية عن طريق إلقاء المحاضرات والمواعظ، مع التركيز على العقيدة والعبادات، وتعليم النزلاء فرائض دينهم، وحثهم على التحلي بالأخلاق الحميدة، وغير ذلك مما يتناسب مع مستواهم الثقافي.

٣- تمكين من يرغب من النزلاء من حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

٤- عمل مسابقات تشجيعية لهم وصرف مكافآت مالية مساعدة على ذلك.

٥- إرشاد الواعظ الديني على مواطن الانحراف ليصف لها العلاج المناسب.

٢- برامج تحفيظ القرآن الكريم:

يُعَدُّ برنامج القرآن الكريم للسجناء من أهم لبنات الإصلاح في السجون، وقد كان[1] لقرار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية أكبر الأثر في التشجيع على حفظ كتاب الله، حيث خصصت مبالغ مالية تقدم ذكرها بالتفصيل في مرحلة حلقات التحفيظ قبل المكرمة الملكية، ثم كان لصدور مكرمة خادم الحرمين الشريفين أكبر الأثر في التشجيع على حفظ كتاب الله عز وجل في السجون.

حيث تكونت المكرمة من جزأين أولهما عام ١٤٠٨هـ حيث صدر الأمر الملكي السامي بإعفاء كل من حفظ كتاب الله عز وجل في السجن من نصف محكوميته وفي ٢٧ / ١١ / ١٤١١هـ صدر الأمر السامي المكمل لسابقه، والذي يتضمن توزيع حفظ كتاب الله عز وجل، حسب مدة المحكومية وذلك بقسمة عدد الأجزاء التي يحفظها السجين على مجموع عدد أجزاء القرآن الكريم وضرب الناتج في نصف مدة المحكومية (بالأشهر) بشرط أن لا تقل مدة المحكومية عن ستة أشهر في الأصل ولا يقل الحفظ عن جزأين كاملين ولا ينظر في كسور الجزء.

وقد كان لمساهمة جمعيات التحفيظ في المملكة آثارها الحميدة، فقد وفرت المدرسين للسجون مما عاد على السجين بعظيم النفع والفائدة.

---

(١) نظام الحبس والتوقيف المادة رقم (١٧).

كما كانت توضع جوائز تحفيزية لحملة الكتاب ومقدارها خمسة آلاف ريال، وقد أثبتت هذه التجربة الرائدة نجاحها في هذا المجال، حيث إنَّ نسبة الحافظين للقرآن الكريم أو لبعض أجزائه العائدين إلى السجن تكاد تكون معدومة[1].

٣) أئمة المساجد والمؤذنون بالسجون :

ضمن تعميم وزارة الحج والأوقاف بضرورة إيجاد أئمة ومؤذنين في مساجد السجون ؛ للاستفادة منهم في تهذيب وإصلاح سلوك المساجين أثناء فترة وجودهم بالسجن، بالوعظ والإرشاد وبالقول والقدوة الحسنة .

٤) التعليم :

إدراكاً لأهمية التعليم وضرورة مواصلة المسجونين دراستهم، وتدريس غير الدارسين منهم، فقد نصت المادة رقم (١٨) من نظام السجن والتوقيف الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ ٣١) بتاريخ ٢١ / ٦ / ١٣٩٨هـ على أن تضع وزارة الداخلية بالتعاون مع الجهات المختصة المسؤولة عن التعليم مناهج التعليم والتصنيف داخل السجون، ودور التوقيف، وأن تحدد اللائحة التنفيذية قواعد وإجراءات الامتحان بالنسبة للمسجونين والموقوفين .

---

(١) الأمر الملكي السامي الكريم رقم ٤ / ٢٠٨١ /م .

وبعد تنسيق بين وزارة الداخلية ووزارة المعارف تولت وزارة المعارف تعليم المساجين، وأبلغت إدارات التعليم بما يلي :

١- فتح مدارس متوسطة وثانوية ومدارس مكافحة الأمية وفقاً لحاجة ومستويات الموقوفين.

٢- تطبق في هذه المدارس مناهج الوزارة، وتكون الدراسة فيها مسائية.

٣- يتم اختيار أفضل مدرسي المنطقة للتدريس في هذه المدارس نظراً لحاجة النزلاء.

٤- تقوم إدارات التعليم بالإشراف المباشر على هذه المدارس.

٥- يتم تزويد جميع المدارس بالكتب الدراسية والنشرات التوجيهية والوسائل التعليمية كافة.

٦- يتم تمكين من يرغب في مواصلة تعليمه العالي من وسائل الاتصال بالجامعات والمراجع.

كما تولت رئاسة تعليم البنات دور وزارة التعليم بالنسبة للسجون النسوية وأصدرت تعليماتها بذلك إلى جميع فروعها.

٥) البرامج الثقافية :

نصت المادة (١٨) من نظام السجن والتوقيف على أن تضع وزارة الداخلية بالاتفاق مع الجهات المختصة المسؤولة عن التعليم مناهج التعليم والتثقيف.

وقد شملت هذه المناهج التثقيفية إنشاء المجالات التالية:

١- إنشاء المكتبات داخل السجون ودور التوقيف، وأن تشتمل هذه المكتبات على كتب في مختلف المجالات العلمية ليستفيد منها الموقوفون في أوقات فراغهم.

٢- كما نصت على أن يسمح للسجين بإحضار الكتب والنشرات والصحف على نفقته الخاصة.

٣- كما يتم توافر وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية.

٤- بالإضافة إلى البرامج الدينية والاجتماعية والأدبية والصحية. سواء كان ذلك عن طريق إلقاء المحاضرات والندوات، أو عن طريق الوعظ المباشر، أو عبر وسائل الإعلام[١].

---

(١) نظام الحبس والتوقيف المادة رقم (١٨).

الفصل الثاني
عناية المملكة بتدريس القرآن الكريم في دور الملاحظة ورعاية الأحداث

وفيه مبحثان :

المبحث الأوَّل : تعريف دور الملاحظة ورعاية الأحداث .

وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : تعريف دور الملاحظة لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني : تعريف رعاية الأحداث لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثالث : نبذة تاريخية عن دور الملاحظة ورعاية الأحداث .

المبحث الثاني : عناية المملكة بدور الملاحظة ورعاية الأحداث .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حلقات التحفيظ في دور الملاحظة .

المطلب الثاني : دَوْر دُور الملاحظة في إصلاح الأحداث وتغيير سلوكهم .

المبحث الأوَّل
تعريف دور الملاحظة ورعاية الأحداث

المطلب الأول : تعريف دور الملاحظة :

دور الملاحظة أو رعاية الأحداث : سنتناول هذين المصطلحين بالتعريف .

أولاً : تعريف دور الملاحظة لغة :

١- الدور : جمع دار، وهي المحل يجمع البناء، قال في القاموس[1] : الدار المحل يجمع البناء والعرصة .

وقال في المعجم الوسيط[2] : الدار المحل يجمع فيه البناء والساحة والمنزل والمسكن والبلد والقبيلة، ودار الإسلام بلاد المسلمين، ودار السلام الجنة، وفي التنزيل العزيز : ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ... ﴾ (الأنعام : ١٢٧) وبغداد، ودار الحرب بلاد العدو، والجمع أدؤر وديار وديارة ودور .

٢- الملاحظة مفاعلة من لحظه إذا نظر إليه بمؤخر عينيه، قال في القاموس : لحظه -كمنعه- لحظاً ولَحَظَاناً : نظر بمؤخر عينيه، وهو أشد التفاتاً من الشزر والملاحظة مفاعلة منه .

ثانياً : تعريف دور الملاحظة في الاصطلاح :

وتعرف دور الملاحظة اصطلاحاً بأنَّها : « مكان لرعاية الأحداث الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات ولا تتجاوز ثماني عشرة سنة،

(١) انظر القاموس المحيط، الفيروز آبادي ج ٢ ص ٨٩ .

(٢) انظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة ج ١ ص ٣٠٢ .

من الذين يحتجزون رهن التحقيق، أو المحاكمة من قبل السلطات الأمنية أو الهيئات القضائية، أو من الذين يقرر القاضي استبقاءهم فيها لرعايتهم»[١].

وهي أحدث المؤسسات الاجتماعية التي تشرف عليها الإدارة العامة للرعاية الاجتماعية[٢].

المطلب الثاني: تعريف رعاية الأحداث المنحرفين:

١- تعريفها لغة:

الرعاية لغة: مصدر رعى رعاية ككتب كتابة، وهي: تولي أمر القوم أو غيرهم، قال في القاموس: الراعي: كلُّ مَنْ ولي أمر قوم، والجمع رُعاة ورُعْيان ورِعاء، وراعيته لاحظته محسناً إليه[٣].

٢- الحدث لغة:

هو من الناس الصغير السن الفتى، قال في القاموس: ورجل حدث السن وحديثها بَيِّن الحداثة والحدوثة فتى[٤].

٣- تعريف الانحراف لغة:

هو الميل، قال في لسان العرب : إذا مال الإنسان عن الشيء يقال تحرف وانحرف واحرورف[٥].

وأما في الاصطلاح فتتفق مع دور الملاحظة في التعريف.

---

(١) رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة ص ١٥.

(٢) القرار الوزاري رقم ١٣٥٤ بتاريخ ٣/٧/١٣٩٥هـ.

(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٦٩.

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٢.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، ج ٩ ص ٤٣.

المطلب الثالث: نبذة تاريخية عن دور الملاحظة ورعاية الأحداث في المملكة:

لقد كانت البداية الأولى لرعاية الأحداث في المملكة سنة ١٣٧٤هـ، حين أنشئت أول مؤسسة لإصلاح الأحداث تسمى "مؤسسة إصلاح الأحداث"، وقد استقبلت تلك السنة (١٥) حدثاً.

وقد كانت هذه المؤسسة تقوم برعاية الأحداث المخالفين لتعاليم الشرع، أو الخارجين على سلطة آبائهم وأولياء أمورهم، أو الأحداث المتعرضين للاضطراب الأسري أو البيئي أو المدرسي.

ثم ضُمت هذه المؤسسة إلى دور رعاية الأيتام سنة (١٣٧٨هـ)، وفي سنة (١٣٨٠هـ) ضُمت هذه الدور كلها إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بعد إنشائها بحكم الاختصاص.

وفي عام (١٣٨٤هـ) صدرت أول لائحة لدور التوجيه الاجتماعي بقرار وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٠٠٩ وتاريخ ٧/٧/١٣٨٤هـ.

وقد حددت هذه اللائحة أهداف دور الملاحظة بما يلي:

١- تقويم الأحداث الذين يرتكبون جرائم يعاقب عليها النظام الشرعي وإصلاحهم وتأهيلهم.

٢- الأحداث المارقون من سلطة أولياء أمورهم.

٣- الأحداث المهددون بالانحراف لاضطراب وسطهم الأسري أو قسوة والديهم أو سوء سلوكهم.

وفي عام (١٣٩٢هـ) أنشأت وزارة العمل أول دار ملاحظة بمدينة الرياض، وبذلك انفصلت دور الملاحظة عن دور التوجيه الاجتماعي، حيث أصبحت دار ملاحظة الرياض تختص بالأحداث الجانحين، بينما تختص دور التوجيه الاجتماعي بالأحداث المهددين بالانحراف.

هذا وقد كانت دار الملاحظة في هذه الفترة تؤدي عملها بشكل اجتهادي؛ إذ لم يكن قد صدر في ذلك الوقت تنظيم معين ينظم اختصاصاتها وأنشطتها، إلا أنه في عام (١٣٩٥هـ) صدرت اللائحة الأساسية لدور الملاحظة الاجتماعية بقرار مجلس الوزراء رقم ٦١١ بتاريخ ١٣/٥/١٣٩٥هـ.

وقد حددت في هذا القرار المعالم الرئيسة لرعاية الأحداث الجانحين بالمملكة، مع رسم بعض الخطوات الإجرائية للتعامل مع الأحداث من النواحي الأمنية والقضائية والاجتماعية.

وقد حددت هذه اللائحة أهداف دور الملاحظة بما يلي:

مادة ١- تهدف دور الملاحظة الاجتماعية إلى رعاية الأحداث الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات ولا تزيد على ثماني عشرة سنة في الحالات التالية:

أ- الأحداث الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل سلطات الأمن أو الهيئة القضائية المختصة.

ب- الأحداث الذين يقرر القاضي بقاءهم في دور الملاحظة.

وبعد صدور هذه اللائحة بثلاثة أشهر صدرت اللائحة التنفيذية لها بقرار وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٣٥٤ وتاريخ ٣/٨/١٣٩٥هـ[١].

وبعد ذلك توالى افتتاح دور الملاحظة في المملكة كما يلي:

عام ١٣٩٨هـ تم افتتاح دار الملاحظة الاجتماعية بالدمام.

عام ١٣٩٩هـ تم افتتاح دار الملاحظة الاجتماعية بجدة.

عام ١٤٠٠هـ تم افتتاح دار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم.

عام ١٤٠٦هـ تم افتتاح دار الملاحظة الاجتماعية بأبها.

عام ١٤٠٦هـ تم افتتاح دار الملاحظة الاجتماعية بتبوك.

عام ١٤١١هـ تم افتتاح دار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة المنورة.

عام ١٤١٣هـ تم افتتاح دار الملاحظة الاجتماعية بنجران وأخرى بالقريات[٢].

---

(١) رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، عبد الله السدحان، ص ٤٩-٥٣.

(٢) رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، عبد الله السدحان، ص ٤٩-٥٣.

المبحث الثاني
عناية المملكة بدور الملاحظة ورعاية الأحداث

المطلب الأول: حلقات التحفيظ في دور الملاحظة:

كان الهدف من إنشاء دور الملاحظة هو إصلاح الأحداث المنحرفين[1]، وقد كانت هذه الدور قبل سنة (١٣٩٥هـ) تمارس عملها بشكل اجتهادي دون نظام إلى أن صدرت اللائحة الأساسية لدور الملاحظة بقرار مجلس الوزراء رقم ٦١١ وتاريخ ١٣/٥/١٣٩٥هـ، وبعدها بثلاثة أشهر صدرت اللائحة التنفيذية لها بقرار وزاري صادر من وزير العمل والشؤون الاجتماعية برقم ١٣٥٤ وتاريخ ٣/٨/١٣٩٥هـ، وبهذه اللائحة صدر نظام موحد لجميع دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة، وذلك ما جعلنا نقتصر في هذه العجالة على نموذج واحد منها لنتبين به حالتها العامة.

وقد اخترنا أن يكون هذا النموذج هو دار الملاحظة في المدينة المنورة، لكي نبين من خلالها التصور العام للمناهج والحلقات التحفيظية في هذه الدور، مع العلم أنَّ المراجع تكاد تكون معدومة إن لم تكن كذلك، الأمر الذي لم يترك لنا خياراً سوى التردد إلى هذه الدار لتزويدنا بما لديها من بيانات وإحصائيات.

---

(١) رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، عبد الله السدحان، ص ٥٠-٥١.

وقد لقينا أثناء ترددنا إليها تجاوبا كبيراً من المشرفين عليها والمسؤولين عنها، وعلى رأسهم الأخ طارق المغامسي مدير الدار، والأخ راشد المطرفي مدرس مادة القرآن.

وبعد الدراسة والتأمل وجدنا أنَّ حلقات التحفيظ في هذه الدور قد مرت بثلاث مراحل أساسية، سنتناولها بالكلام في هذه العجالة.

١- مرحلة ما قبل عام ١٤١٢هـ.

وقد كان التحفيظ في هذه الفترة يسيراً جدا، وكانت مستوياته متدنية؛ وذلك إبَّان تبعية هذه الدار لدور التوجيه الاجتماعي، وقبل الفصل بينهما، وكذلك الأمر في بداية نشأة هذه الدار سنة ١٤١١هـ، ونفس الأمر ينطبق على مثيلاتها من الدور التي افتتحت قبل هذا التاريخ مثل:

دار الملاحظة في الرياض التي افتتحت عام ١٣٩٢هـ.

دار الملاحظة في الدمام التي افتتحت عام ١٣٩٨هـ.

دار الملاحظة في جدة التي افتتحت عام ١٣٩٩هـ.

دار الملاحظة في القصيم التي افتتحت عام ١٤٠٠هـ.

دار الملاحظة في أبها التي افتتحت عام ١٤٠٦هـ.

دار الملاحظة في تبوك التي افتتحت عام ١٤٠٦هـ.

إلا أنَّ هذه المرحلة لم تكن تخلو من حلقات، حيث أسست مع كل دار ملاحظة حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، وإن كانت هذه الحلقات تعوزها الجدية سواء من المدرسين أو الطلبة، الأمر الذي جعل إدارات دور الملاحظة تحاول تفاديه في المراحل اللاحقة.

٢- مرحلة ما بين عامي ١٤١٢ هـ و ١٤١٩هـ.

وقد كانت في هذه الفترة حلقة واحدة لكنها دائمة وكان وقتها في المساء، وكانت تضم الدارسين وغير الدارسين جنباً إلى جنب.

إلا أنَّ هذه الحلقة الواحدة رغم كثافتها ودوامها لم تكن كافية لتحفيظ جميع منسوبي الدار، كما أنَّها كانت تترك وقت فراغ كبير بالنسبة لغير الدارسين، إذ لم يكونوا يأخذون سوى ما يأخذه الدارسون في المدارس النظامية معهم، مع وجود الفارق الكبير بين الفريقين، ومما تجدر ملاحظته أنَّ الدار في هذه الفترة قد أصبحت مستقلة عن دور التوجيه الاجتماعي، وأصبحت دار ملاحظة لها نظامها الخاص بدور الملاحظة، كما كان نشاط هذه الحلقة في وقته هو تسميع درس جديد كل يوم، مع مراجعة ما سبق حفظه، إذ لم يكونوا يحفظون كثيراً من الأجزاء[1].

٣- المرحلة الثالثة ما بعد عام ١٤١٩هـ.

وهي أكثر المراحل ثماراً وأعمها فائدة، حيث أصبحت الحلقات في هذه الدار على فترتين اثنتين، وهو نظام باقي الدور في المملكة.

أ) فترة صباحية لغير الدارسين.

ب) فترة مسائية للدارسين.

---

(١) تقارير التحفيظ في الدار .

وتشتمل على:

١- مراجعة حفظ من يحفظ القرآن كاملاً بمعدل جزء كل يوم واختبار بعد كل خمسة أجزاء.

٢- من يحفظ عشرة أجزاء يراجع منها جزءاً كل يوم ويختبر بعد الانتهاء منها.

٣- من يحفظ خمسة أجزاء فأقل فإنَّه يراجعها بمعدل جزء كل يوم مع إضافة درس جديد لحفظه، ويجرى له اختبار بعد مراجعته لجميع ما يحفظ.

٤- تعقد أحيانا مسابقات في بعض الأجزاء من قبل الإدارة، وتعطى جوائز قيمة للعشرة الأوائل من الناجحين.

٥- قد تُشفع هذه المسابقة بمسابقة أخرى من قبل الأستاذ، وتكون في عدة أجزاء كما هو مثبت في بيانات أستاذ التحفيظ.

وبما أنَّه قد يكون هناك طلبة لا يجيدون القراءة فإنَّ تحفيظهم الفاتحة وبعض قصار السور يتم عن طريق التلقين.

وقد قسمت الحلقات الأساسية بالدار إلى خمس حلقات هي:

١- حلقة أسرة القادسية.

٢- حلقة أسرة اليرموك.

٣- حلقة أسرة أحد.

٤- حلقة أسرة حطين.

٥- حلقة أسرة الخندق. وهي خاصة بالأحداث الموقوفين.

ويتراوح عدد أفراد الحلقة الواحدة بين ١٤–٢٠ طالباً، وهو ما يبين مدى فائدة هذه الحلقات؛ إذ لو اقتصرنا على متوسط الحضور الطلابي لوجدناه (١٧) طالباً في كل حلقة تقريباً، ولوجدنا أنَّ عدد الطلاب الإجمالي هو ١٧ × ٥ = ٨٥ طالباً يومياً، مع العلم بأنَّ متوسط الحفظ يعد أكثر من عشرة أجزاء وهو أمر لا ينكر فائدته إلا مكابر[١].

هذا وتجدر الإشارة إلى بعض الأنشطة التي يقوم بها أساتذة الحلقات الأخرى، حيث كان من هذه الأنشطة إضافة إلى التحفيظ ما يلي:

١– دروس في مبادئ الفقه كالطهارة والصلاة.

٢– دروس في الأخطاء العقدية، وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الناشئة.

٣– دروس في التفسير وقصص الأنبياء، مع أخذ الفوائد المستنبطة من تلك القصص.

٤– دروس في الحديث الشريف شرحاً وحفظاً للنصوص في عدد من الأحاديث في البابين التاليين:

أ– مكفرات الذنوب، وقد حفظ الطلاب حوالي (٥٠) حديثاً في هذا الموضوع.

ب– أذكار اليوم والليلة والأذكار بعد الصلاة، وقد قاموا كذلك بحفظها.

---

(١) تقارير التحفيظ في الدار.

وليست هذه الأنشطة خروجاً عن الموضوع وإنَّما هي علاج في صلب الموضوع بعد ملاحظة ميول بعض الطلبة لأنشطة أخرى؛ ولذلك اقترحت الإدارة تنويع الأنشطة لهم.

٥- دراسة الظواهر المتعلقة بالبرامج التحفيظية، ووضع الحلول المناسبة لمشكلاتها كما سبق قبل قليل[١].

المطلب الثاني: دَور دور الملاحظة في إصلاح الأحداث وتغيير سلوكهم:

تعد دور الملاحظة أداة إصلاحية فعالة في إصلاح الأحداث المنحرفين؛ وذلك بتأديبهم وترويضهم على الخلق الكريم، وعلى التحلي بالفضيلة.

وتعد دور الملاحظة في المملكة نموذجاً لدور الملاحظة المثلى؛ وذلك نظراً لما تقدمه من برامج وأنشطة تعليمية، تساعد في تقويم الحدث، وجعله في المسار الصحيح، وهو ما يمثل ويحدد توجه حكومة المملكة الرشيدة حول ضرورة إصلاح رجال الغد؛ ليتسنى لهم تسلم الأعباء المنوطة بهم وحملها.

وقد اتخذت الحكومة ممثلة في إدارات دور الملاحظة عدة خطوات لتحقيق هذا الهدف النبيل، وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:

---

(١) تقارير التحفيظ في الدار.

١- أولا : برامج تحفيظ القرآن الكريم :

يعد برنامج تحفيظ القرآن الكريم في دور الملاحظة من أهم الوسائل والمقومات الإصلاحية للأحداث ؛ وذلك بشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بكثير النفع والفائدة الحالية والمستقبلية، وقد كان لمساهمة جمعيات التحفيظ أثرها البين والواضح في تنشئة النشء تنشئة صالحة داخل دور الملاحظة.

حيث وفرت المدرسين للحلقات، بالإضافة إلى وضعها للجوائز التشجيعية لحفز الأحداث على حفظ كتاب الله عز وجل.

٢- ثانياً : التعليم النظامي :

نصت المادة (١٨) من نظام السجن والتوقيف الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ٣١) وتاريخ ٢١ / ٦ / ١٣٩٨هـ،على أن تضع وزارة الداخلية بالاتفاق مع الجهات المختصة المسؤولة عن التعليم والتوعية مناهج التعليم والتوعية داخل السجون ودور التوقيف، وأن تحدد اللائحة التنفيذية قواعد وإجراءات الامتحان بالنسبة للموقوفين[١].

وبعد التنسيق بين وزارة الداخلية ووزارة المعارف تولت الأخيرة تعليم الموقوفين في دور الملاحظة وبلغت إدارات التعليم التابعين لها بضرورة اتخاذ ما يلي :

- تزويد دور الملاحظة بمدارس تدرس الأحداث في هذه الدور.

---

(١) المرسوم الملكي رقم (م/ ٣١).

- وأن تطبق هذه المدارس برنامج الوزارة.
- وأن تقوم إدارات التعليم بالإشراف على هذه المدارس.
- وأن يتم اختيار أفضل المدرسين لها.
- تزويدها بالكتب المدرسية.

وهذا ما كان له أكبر الأثر على مستقبل الأحداث وأسرهم؛ حيث لم تؤثر مدة توقيفهم في مسيرتهم الدراسية، ولم تجعلهم يتخلفون عن قطار الدراسة السائر.

٣- ثالثاً: البرامج الثقافية:

نصت المادة (١٧) من نظام السجن والتوقيف على أن تضع وزارة الداخلية مع الجهات المختصة برامج التثقيف والتوعية[1].

وقد شملت هذه البرامج في دور الملاحظة ما يلي:

- إنشاء المكتبات داخل هذه الدور ليستفيد منها الأحداث، وقد زودت هذه المكتبات بكتب في مختلف المجالات.
- كما نصت المادة السابقة على السماح لهم بإحضار الكتب والصحف على نفقتهم الخاصة.

هذا بالإضافة إلى البرامج الدينية التي تتمثل في كل دار فيما يلي:

١- دروس الحديث الشريف:

حفظ بعض الأحاديث وذلك في الأبواب التالية:

---

(١) نظام السجن والتوقيف المادة رقم (١٧).

- مكفرات الذنوب.

- أذكار اليوم والليلة والذكر بعد الصلاة.

- وضع مسابقات في حفظ الأحاديث وتوزيع الجوائز على العشرة الأوائل.

٢- دروس في التفسير وقصص الأنبياء.

٣- دروس في الفقه: حول الطهارة والصلاة[١].

٤- دروس في العقيدة: حول الأخطاء العقدية وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الناشئة.

هذا بالإضافة إلى البرامج الاجتماعية والأدبية ويتم كل ذلك عن طريق الدروس وإلقاء المحاضرات والندوات، أو عن طريق الوعظ والإرشاد المباشر، أو عن طريق وسائل الإعلام[٢].

---

(١) تقارير التحفيظ في الدار.

(٢) تقارير التحفيظ في الدار.

الخاتمة

تتضمن هذه الخاتمة أهم النتائج والسلبيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث البسيط، الذي قمت به، والذي عانيت فيه كثيراً ؛ وذلك بسبب قلة المراجع، وهو ما جعله بحثاً ناقصاً -في نظري- لا يرقى إلى مستوى أهمية موضوعه وحجم فائدته.

ولكني عالجته بقدر استطاعتي، وقصر همتي، والله المستعان.

أهم النتائج :

١- أنَّ السجون في المملكة أصبحت تخرج من داخلها حملة كتاب الله عز وجل المؤهلين للدعوة والإصلاح.

٢- أنَّ دور الملاحظة كالسجون تماماً في النقطة السابقة.

٣- التفاعل المشكور والمشرِّف بين وزارة الداخلية ووزارة المعارف متمثلا في إدارات السجون وإدارات التعليم في المناطق، وكذلك الأمر بالنسبة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، وذلك عن طريق توفير الأئمة والدعاة إلى الله تعالى في السجون ودور الملاحظة، وكذلك الأمر بالنسبة لبعض الجامعات، كاشتراك المحاضرين ببعض المحاضرات والندوات في السجون ودور الملاحظة.

٤- الاهتمام الكبير من قبل المسؤولين بإصلاح الموقوفين، وهو أمر يتجلى بوضوح إذا تتبعنا الخطوات التي مر بها التشجيع على حفظ

الكتاب العزيز، من ترغيب وصرف مبالغ مالية، وإقامة مسابقات، إلى أن جاءت المكرمة الملكية تتويجاً لتلك الجهود.

٥- الجهد المضني الذي بذلته الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وخصوصاً مع الموقوفين.

٦- الاهتمام بتعليم السجين والعمل على أن لا يؤثر السجن في مسيرته التعليمية.

٧- الاهتمام بتعليم الكبار ومحو الأمية في السجون.

٨- اختيار أفضل المدرسين من وزارة المعارف لتولي هذه المهمة الصعبة.

٩- كل ذلك يبين مدى عناية المملكة بأوضاع المساجين وحرصها على مصالحهم.

السلبيات:

١- وجود بعض السجناء ممن لا يرغبون في الالتحاق بحلقات التحفيظ وبخاصة في دور الملاحظة.

٢- عدم الاهتمام بتعليم القراءة والكتابة لمن لا يجيدهما وبخاصة في دور الملاحظة، إذ تتبع معهم هذه الدور أسلوب التلقين بدل تعليمهم القراءة والكتابة، وإن كان ذلك قد يكون ناتجاً عن قصر الفترة التي يقضيها الحدث في الدار.

٣- عدم كفاءة بعض المدرسين في هذه السجون، ورقيه إلى المستوى المطلوب.

فهرس المراجع

١- القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية.

٢- أدباء السجون.

لعبدالعزيز الحلفي، طبعة دار عالم الكتب، بيروت.

٣- أدباء العرب.

للبستاني ط/ دار مازن عبود.

٤- أدب القاضي.

للخصاف ط/ بغداد، ١٣٩٨هـ.

٥- الاستيعاب.

لابن عبدالبر، مطبعة دار المعارف، الهند، الطبعة الأولى.

٦- أسد الغابة.

لابن الأثير، ط/ مصر، دار الشعب.

٧- أسنى المطالب.

للأنصاري، ط/دار المكتبة الإسلامية، بيروت.

٨- الإصابة.

لابن حجر، ط/دار العلوم الحديثة، بيروت.

٩- الأعلام.

للزركلي، طبعة الرياض الحديثة.

١٠- الأغاني.

للأصفهاني، ط/دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٦هـ.

١١- أقضية الرسول.
لابن الطلاع، ط/دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
١٢- الأوائل.
للعسكري، طبعة دار العلوم، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ.
١٣- بدائع الصنائع.
للكاساني، ط/ المطبعة الجمالية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٣٨هـ.
١٤- البداية والنهاية.
لابن كثير، ط/ مكتبة المعارف، بيروت، ١٣٧٨هـ.
١٥- تاج العروس.
للزبيدي، ط/ دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٦- التعذيب عبر العصور.
لبير تهارت، ط/ دار الحوار، سورية، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
١٧- تفسير إسماعيل بن كثير، بيروت، دار المعرفة، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٨- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ.
١٩- تقارير الأمانة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.
٢٠- تقارير التحفيظ في دور الملاحظة.
٢١- تقارير دار الملاحظة بالمدينة المنورة
٢٢- تقارير الشؤون الدينية في الإدارة العامة للسجون.
٢٣- تقارير وزارة الداخلية المتعلقة بالسجون.

٢٤- تهذيب سير أعلام النبلاء.
لأحمد الحمصي، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
٢٥- حكم الحبس في الشريعة الإسلامية.
لمحمد بن عبدالله الأحمدي، ط/ مكتبة الرشد، الرياض.
٢٦- خزائن الأدب.
للحلفي، ط/ دار الكتاب العربي، القاهرة.
٢٧- دائرة المعارف.
لمحمد فريد وجدي، ط/ دار الفكر، بيروت.
٢٨- رعاية الأحداث المنحرفين.
لعبدالله ناصر السدحان، مكتبة العبيكان، ط/ أولى، ١٤١٧هـ.
٢٩- السجن وموجباته في الشريعة الإسلامية.
للجريوي، ط/ المعهد العالي للقضاء، الرياض، ١٤٠٧هـ.
٣٠- سنن الترمذي.
مطبعة الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.
٣١- علاج القرآن للجريمة.
لعبدالله محمد الأمين، ط/ مطبعة ابن تيمية بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٣٢- علل وأدوية لمحمد الغزالي، ط/ دار العلم، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
٣٣- عيون الأنباء.
لابن أبي أصيبعة، ط/ دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٣٤- القاموس المحيط.
للفيروزآبادي، الطبعة الرابعة، دار المأمون، ١٣٥٧ هـ.
٣٥- الكامل.
لابن الأثير، ط/ دار الفكر، بيروت.
٣٦- لسان العرب.
لابن منظور، ط/ دار صادر، بيروت.
٣٧- مجموع فتاوى شيخ الإسلام.
لابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.
٣٨- المجلة الإحصائية التي تصدرها وزارة الداخلية.
٣٩- مختار الصحاح.
للرازي، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٣٩٢هـ.
٤٠- المصنف.
لعبدالرزاق الصنعاني، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
٤١- معجم البلدان.
لياقوت الحموي، ط/ دار صادر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٤٢- المعجم الوسيط.
إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، ط/ دار إحياء التراث، بيروت.
٤٣- النقائض.
لأبي عبيدة، ط/ ليدن، مطبعة إبريل، ١٩٠٥م.
٤٤- وفيات الأعيان.
لابن خلكان، ط/ دار صادر، بيروت.

الفهرس